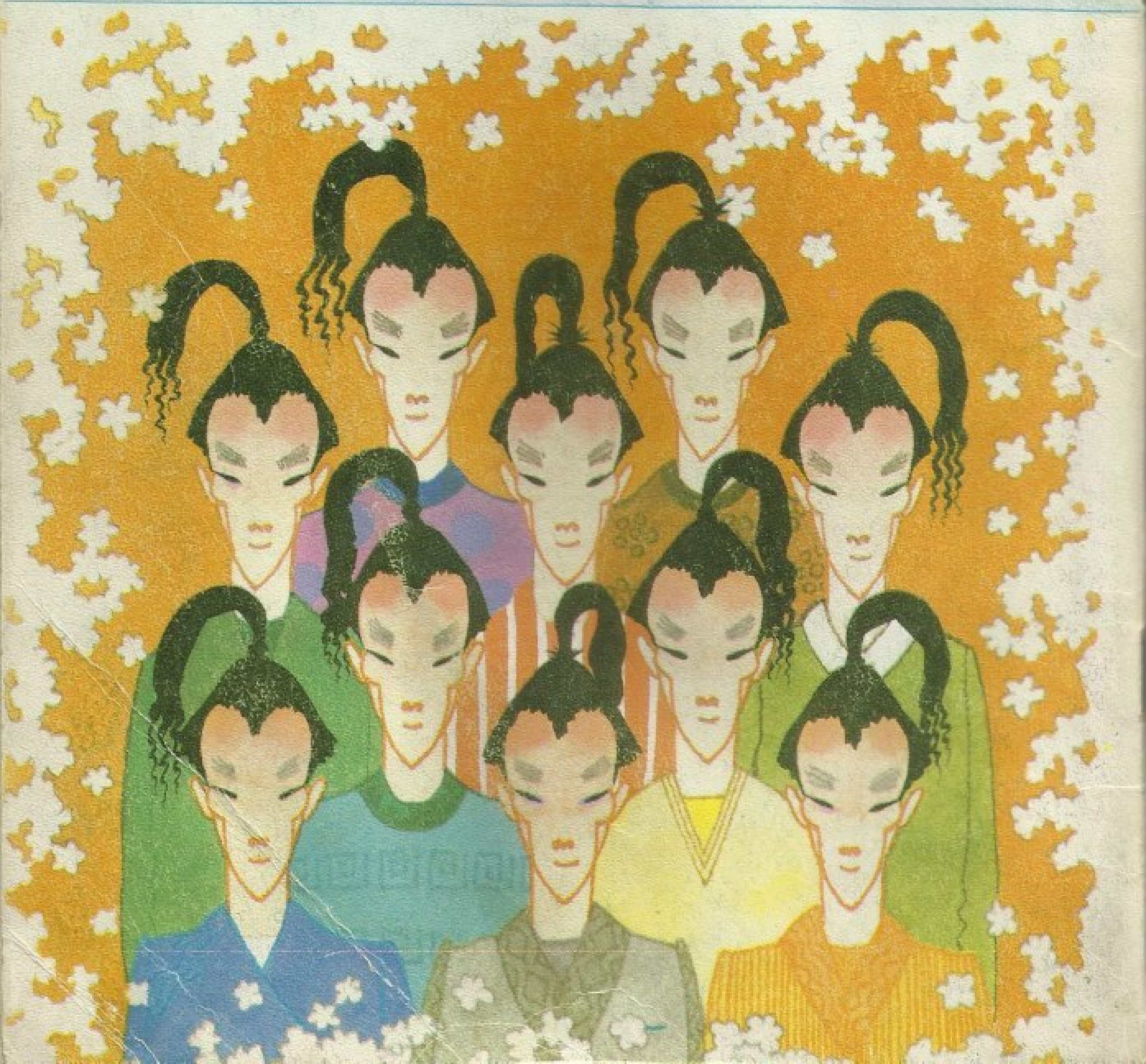
الاخوة العشرة

مكتبة الطفل .... مكتبة الطفـل ....

سلسلة حكايات شعبية «٢٨»



- صباح النورِ ، يا جِني الغابةِ الطيّب .. هل ستتحقّقُ أُمنيتي في إنجاب طِفل ؟

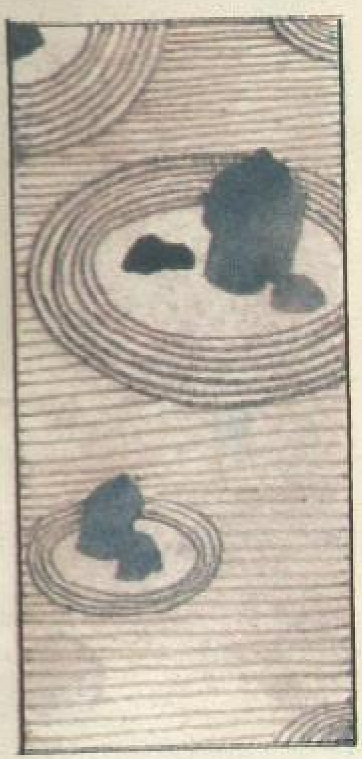
ابتسم الجِنيُّ بوَداعةٍ ، ثُمَّ قال :

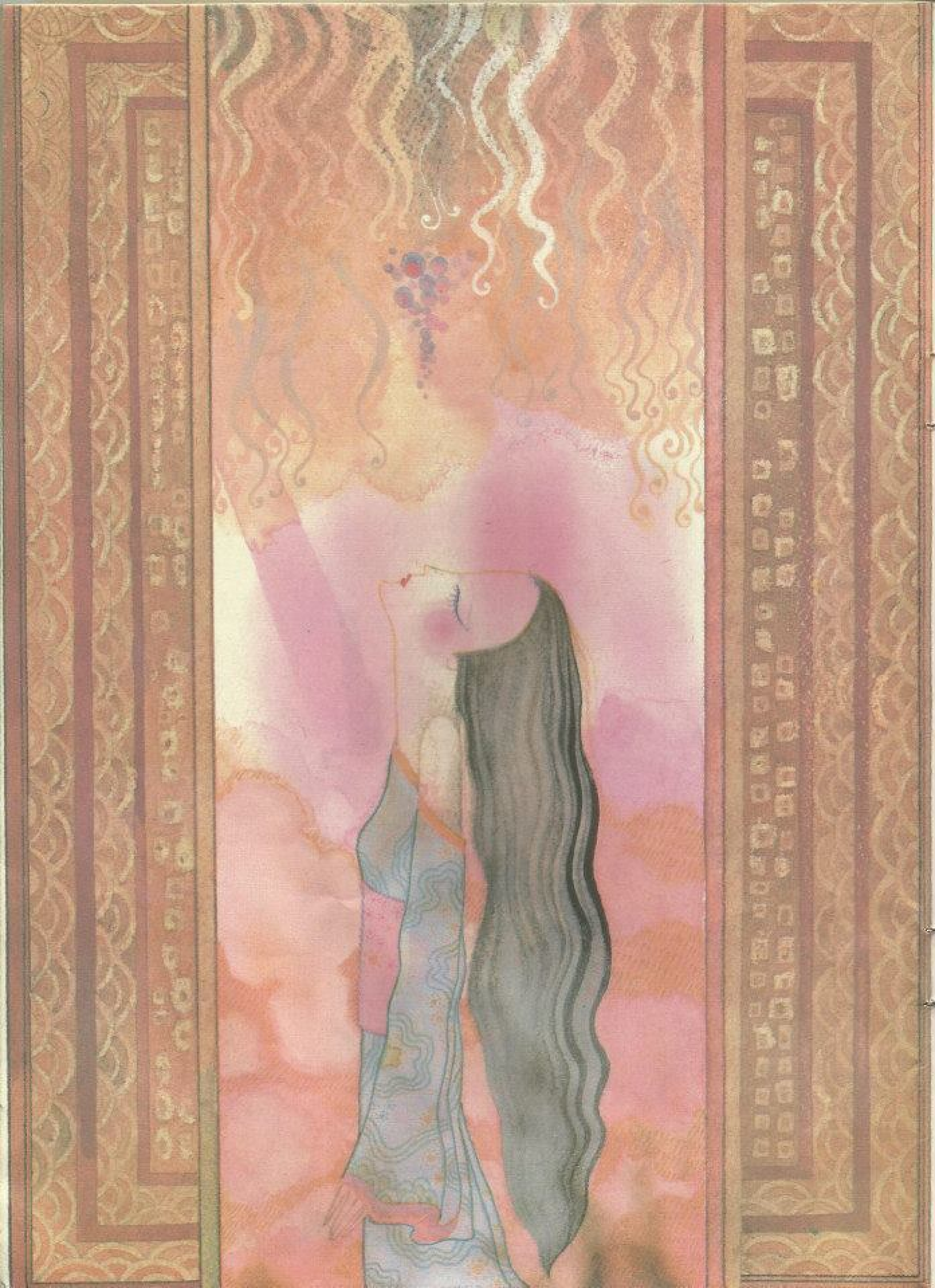
- ستتحقّق أُمنيتُكِ يا سيدتي .. ستتحقّقُ .. أحضرتُ لكِ عَشرَ حبّاتٍ .. عندما تتناولينَ حَبّةً ، سيكونُ لكِ وَلد ..

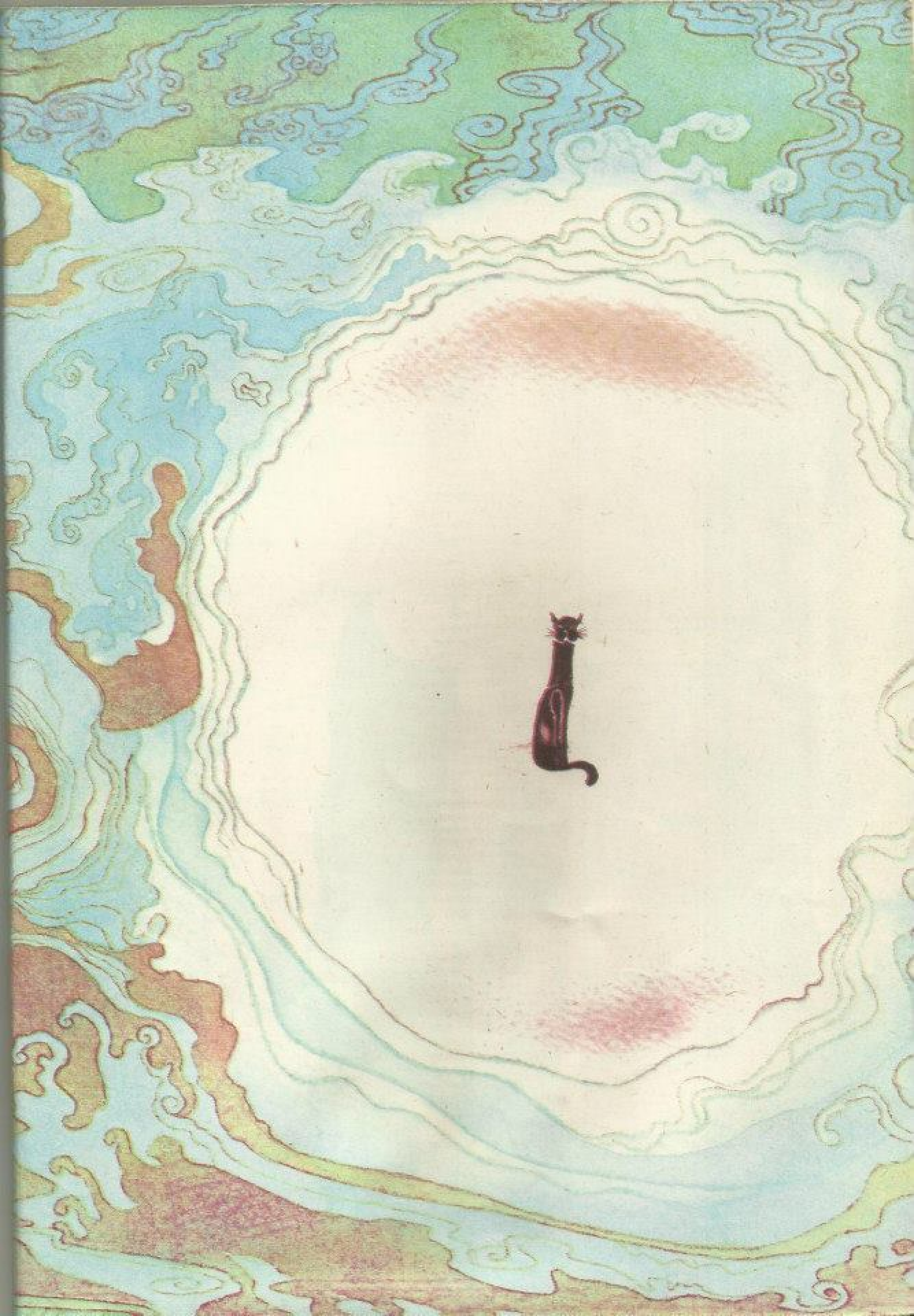
ناولَها الجِنيُّ الطيّبُ عَشرَ حبّاتٍ ؛ حبّةَ رُزّ .. حبةَ فُلْفُلٍ .. حبةَ قَمحٍ .. حبّةَ شعيرٍ .. حبّةَ فاصولياء .. حبّةَ عَدَسٍ .. حَبّةَ سِمْسمٍ .. حبّةَ بازلاء .. حَبّةَ حُمّصٍ ، وحبّةَ ذرَةٍ ..

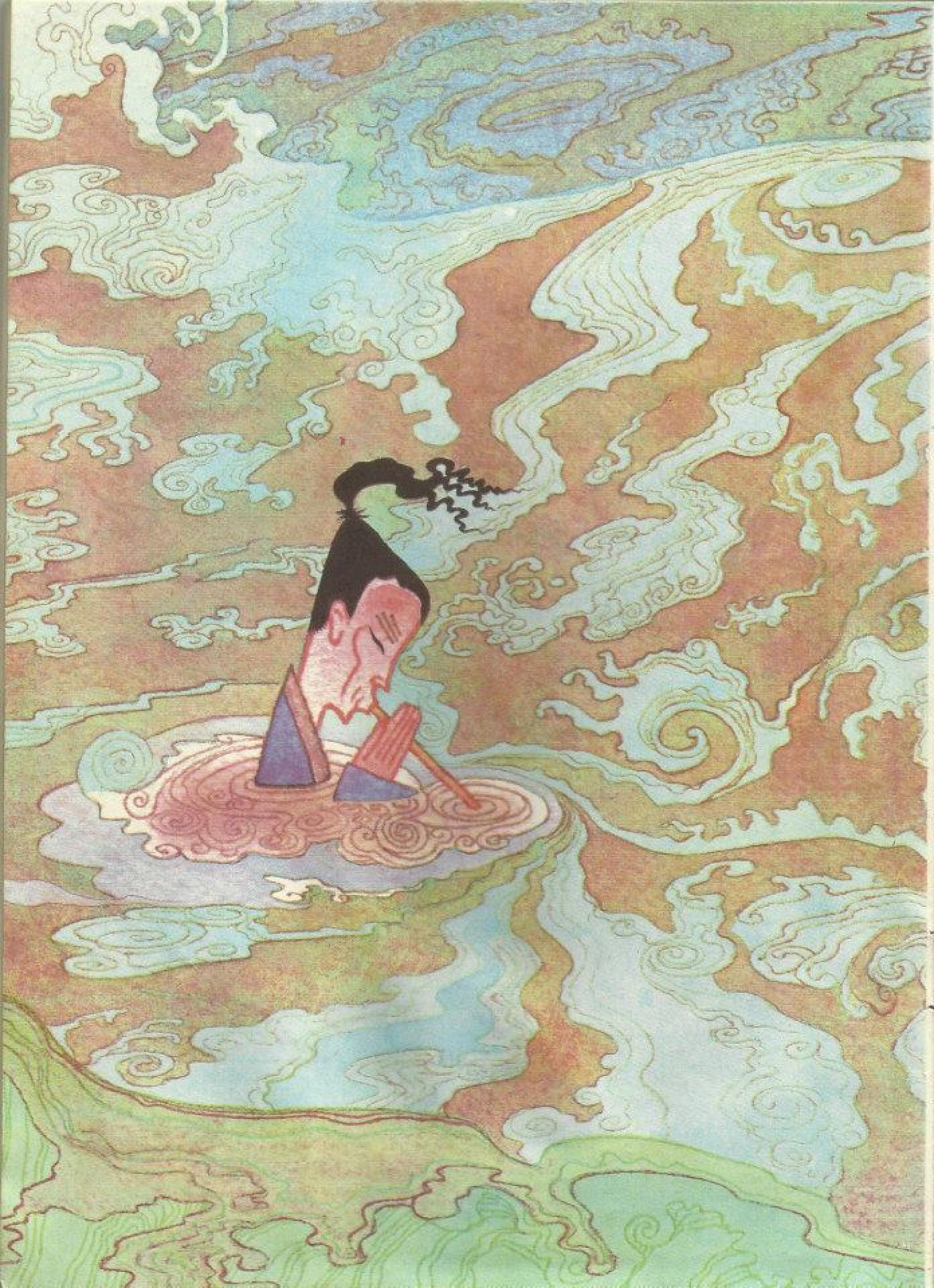
بعد أنْ ناولَها ذلك ، قال لها :















- ستكونُ لكلّ ولدٍ من أولادِكِ ، موهبةٌ خاصةٌ ، سيستطيعُ «حبّةُ الرزّ» أنْ يشرَبَ ماءَ البحرِ .. و «حبّةُ الفُلْفُلِ» أنْ يعبرَ النهرَ الكبيرَ بخُطوةٍ واحدةٍ .. و «حبّةُ القمحِ» أنْ لا يتأثّر بالنارِ أبداً .. و «حبّةُ الشعير» ،أنْ يفهَمَ لُغةَ الحيواناتِ ، ويتحدثُ معَها .. و «حبّةُ الفاصولياء» أن يكونَ أقوى وأصلبَ من الحديد .. و «حبّةُ العَدَسِ» أن لا يتأثَرَ بالبَرْدِ .. و «حبّةُ السمسمِ» أنْ لا يتأثرُ بالجوعِ .. و «حبّةُ البازلاء» ، أنْ لا يتأثر بالضربِ .. و «حبّةُ الحمّصِ» ان لا يشبعَ مِن الأكل .. أمّا «حبّةُ الذرةِ» فبمكانه ان لا يموتَ مهما



قُطعَ جَسَدُهُ .

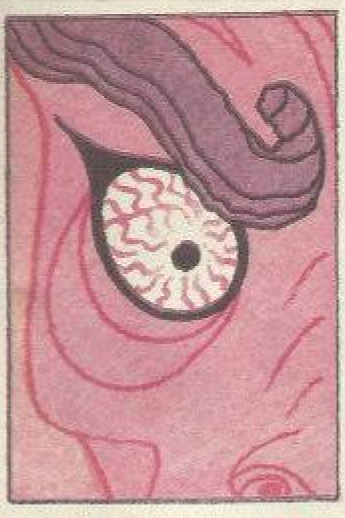
أخذتِ المرأةُ الحبّاتِ العشرَ ، وشكرتْ جنيَ الغابةِ الطيّبَ بحرارةٍ وعادت إلى البيت ، وهي تكادُ لا تُصدِّقُ .. ومن شِدّةِ فَرحِها ، أنَّها ابتلعت الحبّاتِ العشرَ ، دُفعةً واحداً !

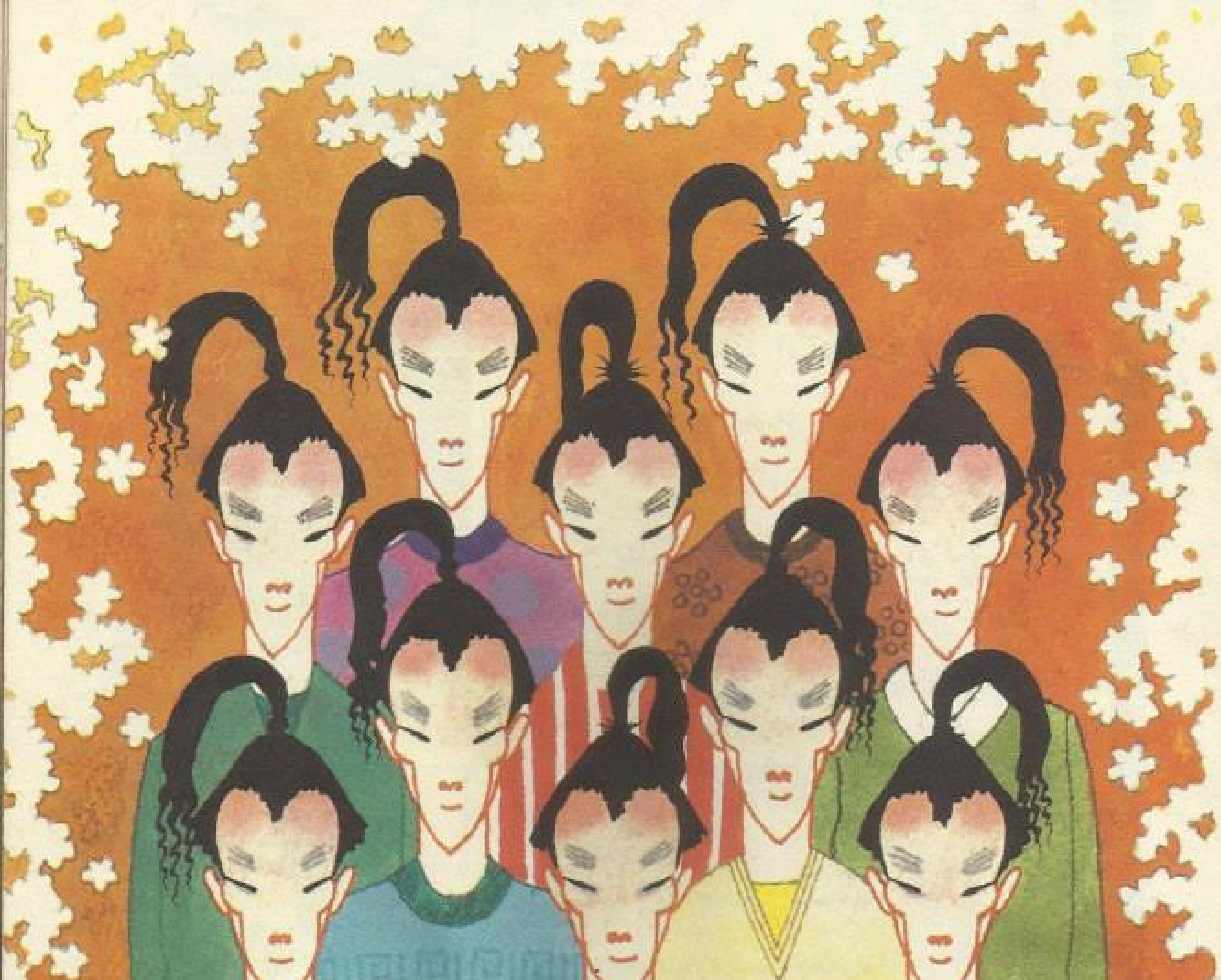
بعدَ تسعةِ أشهرٍ ، ولدتِ المرأةُ عَشرَةَ أولادٍ .. نَموْا وكَبرُوا تحت رِعايةِ الأبويْنِ الكريميْنِ .. وكان لكلّ مِنهم موهبةٌ خاصّةٌ بهِ فِعلاً ؛ فقد كان باستطاعة «حبّةِ الشعيرِ» أنْ يفهَمَ لُغةَ الحَيوانات ..

و «حبّةِ الرُّزِ» أن يشرَبَ ماءَ البحر ..

و «حبّةِ القمحِ» أن يقتحمَ النارَ ولا يتأثّرَ بها ..









و «حبّةِ الفاص ـــءِ» أنْ لا يتأثَرَ بأقوى أنواعِ الحديد ..

و «حبةِ العَدَسِ» أنْ لا يتأثَرَ بأشـدِ أنواعِ البرْدِ القارس ..

و «حبةِ السّمسمِ» أنْ لا يتأثَرَ بالجوع أبداً ..

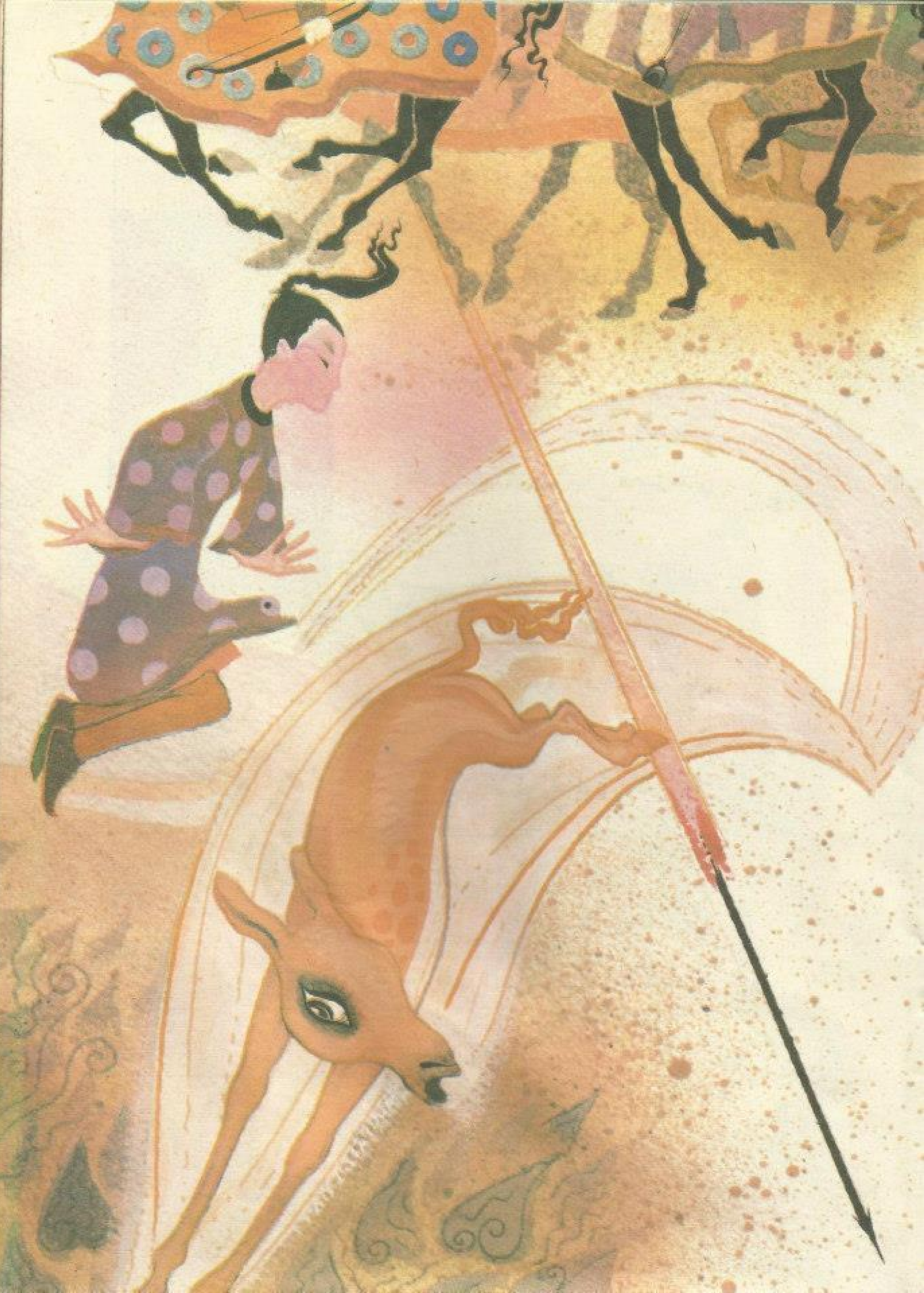
و «حبّةِ البازلاء» ، أنْ لا يتأثَرَ بأقسى أنواعِ الضرب ..



و «حبّةِ الحِمّصِ» أن لا يشبعَ ، مهـما تناولَ من طعام ..

و «حبّةِ الذُرَةِ» ، أن لا يموت مهما قطّعوه .

في يومٍ من الأيام ، كان «حبّةُ الشعيرِ» في الغـابة ، يتحـدثُ مع غزَالٍ وديعٍ ، عندما جـاء الاقطاعيُّ الظالمُ ، وأرادَ صـيدَ



الاخوة العشرة

سلسلة حكايات شعبية «٢٨»

ترجمة : شفيق مهدي

رسوم : علي محمد علي

الغَـزَالِ . لكنَّ «حبّةَ الشعيرِ» ، تحـدَّثَ معَ الغَـزَالِ ، وطَلبَ منهُ أنْ يهـرُبَ .. عندما هَربَ الغَـزَالُ ، قال الاقطاعيُّ لـ «حبّةِ الشعيرِ» بغَضَبٍ ..

ـ أنتَ حتماً جعـلْتَ الغَـزالَ يهـرُبُ ، فحرمتَني منهُ !

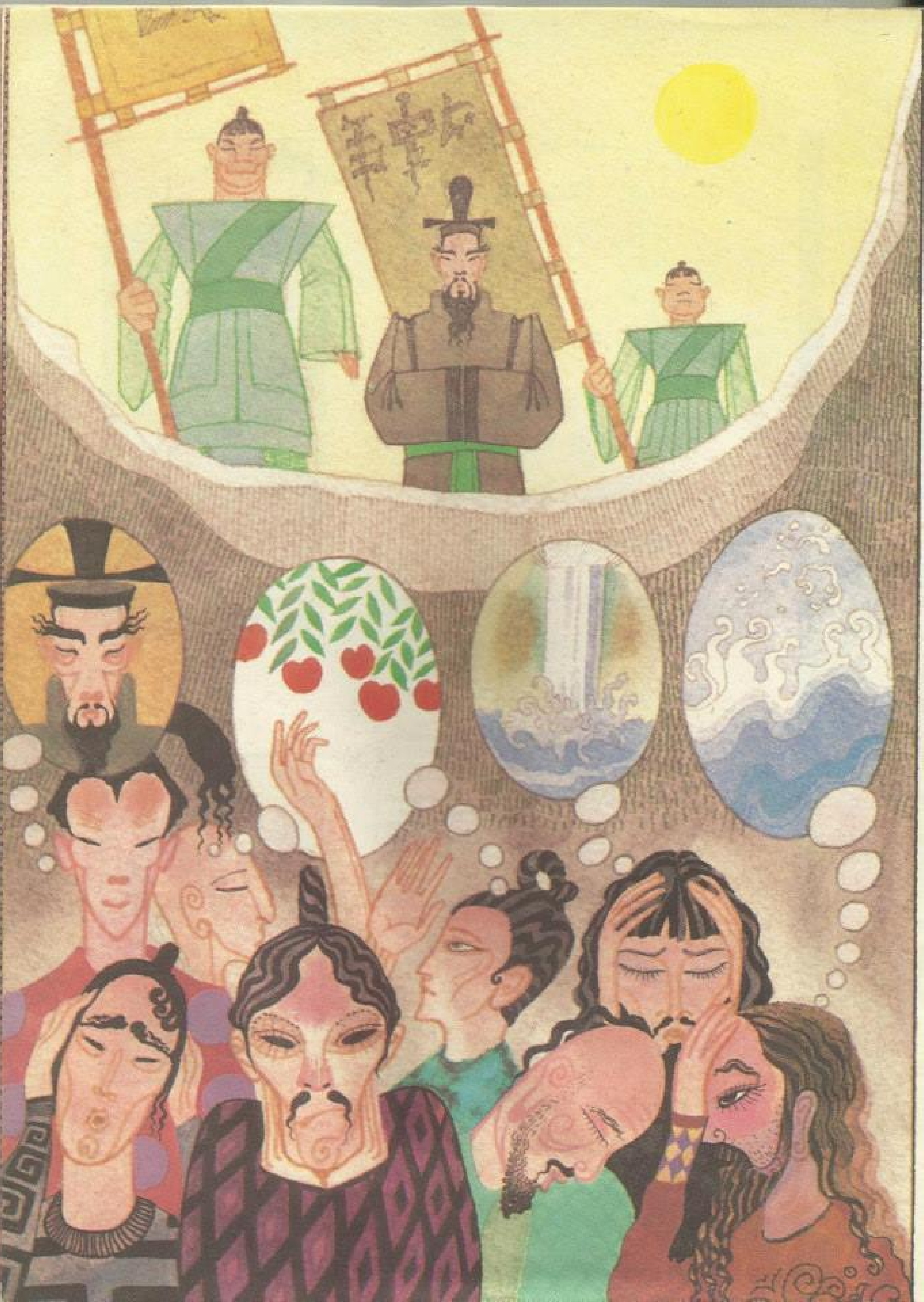
ثُمَّ التفـتَ إلى أتباعهِ ، وقال لهم آمراً :

ـ كتِّفُـوهُ ، وخُـذوهُ إلى قَفصِ النمرِ !

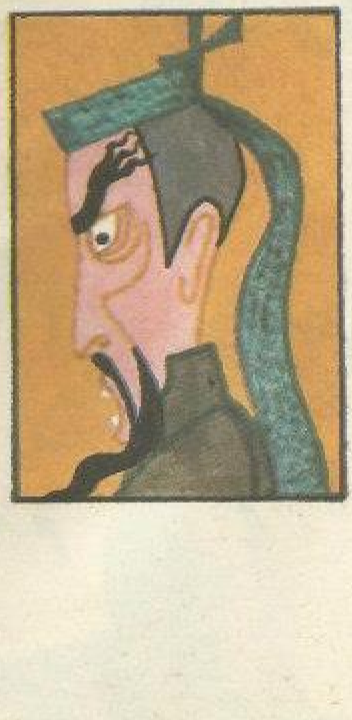
أسرعَ الأتباعُ إلى «حبّةِ الشـعيرِ» ، وكتّفُـوه ثُمَّ اقتادوهُ إلى قَفصِ نِمرٍ كبيرٍ ، يبدو في غاية الشراسةِ .. وعندما أدخلوا «حبّةَ الشعيرِ» إليهِ ، أسرعَ هذا بالتَّحـدُّثِ مع النمرِ الشرسِ ، حـديثاً لطيفـاً ،











وسرعان ما أصبحَ النَّمِرُ وَديعاً جداً، مع «حبّةِ الشعير» !

تعجّبَ الاقطاعيُّ الظالمُ، وزادَ غضبُهُ، فصاحَ بغضبٍ :

ـ خُذوهُ إلى السجنِ، ودعُوا الجلادَ يقطعُ رأسَهُ !

أسرعَ أتباعُ الاقطاعيِّ، وأخذوا «حبّةَ الشعيرِ» إلى السجن، وكاد رأسُهُ يُقْطعُ فِعْلاً، لو لم يأتِ «حبّةُ الفاصولياء»، ويُستبدَلْ مكانَ أخيهِ «حبّةِ الشعير» ..

وكان من الصعب جداً التمييزُ بينهما، لأنَّهما كانا يتشابهان تماماً، كما يتشابهانِ معَ بقيةِ أخوتِهم ..

عندما جاء الصباحُ، أسرع الاقطاعيُّ إلى







السجن، ليرى تنفيذَ الاعدامِ بحبّةِ الشعيرِ، كما كان يظُنُّ.. وعندما جاء الجلادُ، وأخرج سيفَهُ الطويلَ، ضرَبَ «حبّةَ الفاصولياء» ضَربَةً قويّةً.. ولكنْ ماذا حدث؟ انكسَرَ السيفُ!

فأسرعَ وأحضرَ أقوى سيوفِهِ، وضرَبَ به «حبّةَ الفاصولياءِ»، بكُلّ قوتهِ.. انكسرَ السيفُ أيضاً.. وانكسَرَ سيفٌ ثالثٌ ورابعٌ وعاشر!

ازدادَ غَضَبُ الاقطاعي، وقالَ مُخاطباً «حبّةَ الفاصولياء»، الذي يظُنُّه «حبّةَ الشعيرِ»:

ـ أنتَ مَدْعوٌّ الليلةَ عندي.. سأُعِدُّ لك طعاماً، إذا لم تأكُلهُ كُلَّهُ، سأرميكَ



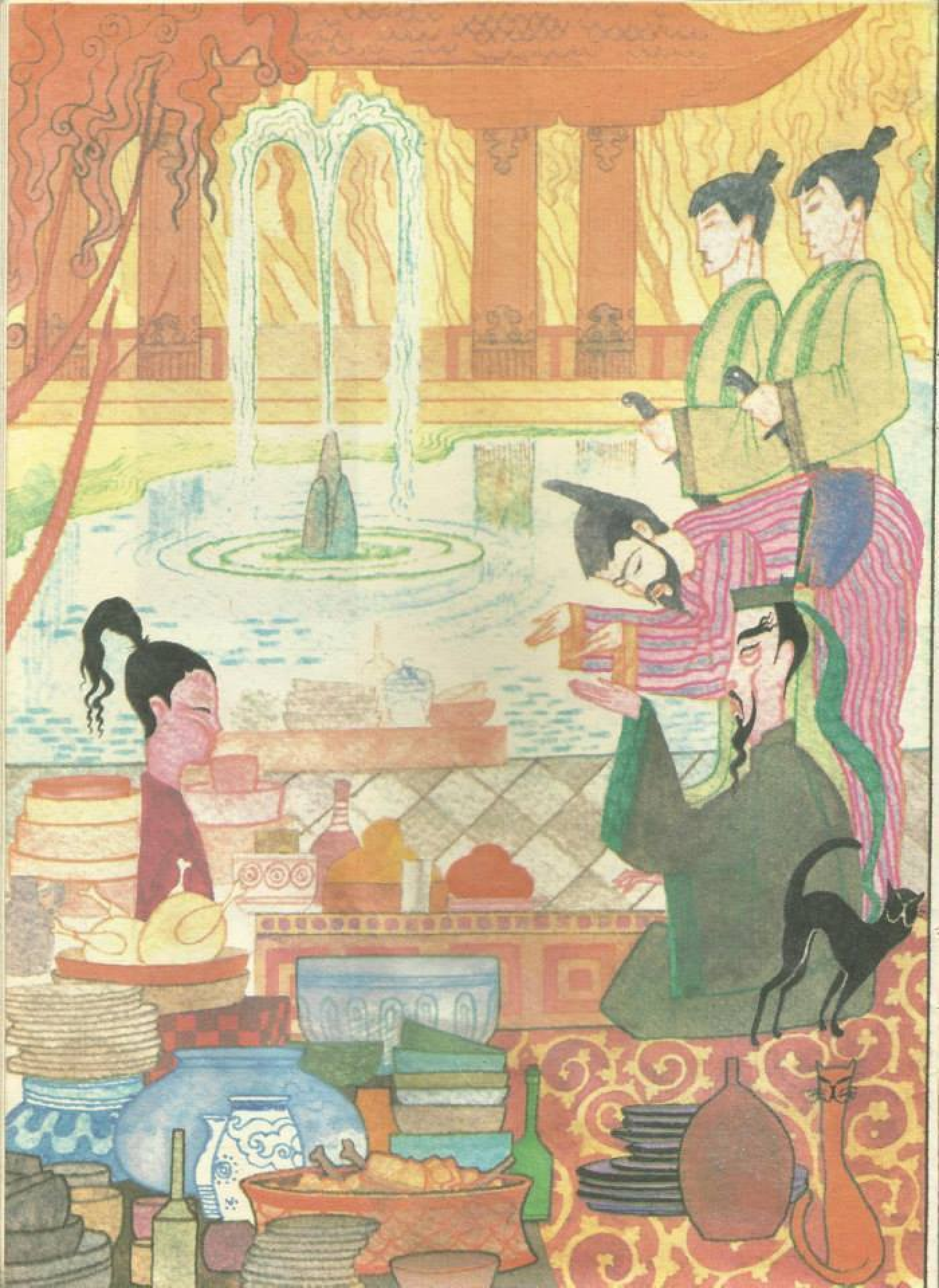




في البحر! أفهمتَ؟ سأرميكَ في البحر!

عندما حلَّ الليلُ، أحضر الملِكُ طعاماً كثيراً.. كثيراً جدّاً، لا يستطيعُ أنْ يأكُلَهُ ألفُ شخصٍ.. وطلب إحضارَ «حبّةِ الفاصولياءِ».. لكنَّ «حبّةَ الفاصولياءِ» لم يحضر طبعاً، بلْ حضَرَ بدَلَهُ أخوهُ «حبّةُ الحمّصِ»، الذي لا يشبعُ من الأكلِ.. قال الاقطاعيُّ:

- إذا لم تأكُلْ هذا الطعامَ، فسأرميكَ في البحر! أسرعَ «حبّةُ الحمّصِ»، وأخذ يتناولُ الطعامَ بسرعةٍ.. وما هي إلا فترةٌ قصيرةٌ، حتى انتهى مِن أكلِ الطعامِ الموجودِ كُلِّهِ، ثُمَّ قالَ:



- ألا يُوجَدُ المزيدُ من الطعام ؟ إنّني جائعٌ ! لم يتمالكِ الاقطاعيُّ نفسَهُ من شِدّةِ الغَضَبِ ، وقالَ لأتباعِهِ :

- خُذوهُ وآرمُوهُ في البحرِ العميقِ ! هيّا أسرِعُوا !

وبالطبعِ أنَّ «حبّةَ الحمّصِ» يموتُ إذا رُمِيَ في البحر .. لكنَّ ذلك لم يحدُث ، لسببٍ بسيطٍ ، هو أنَّ «حبّةَ الرُزِّ» حلَّ مَحلَه !

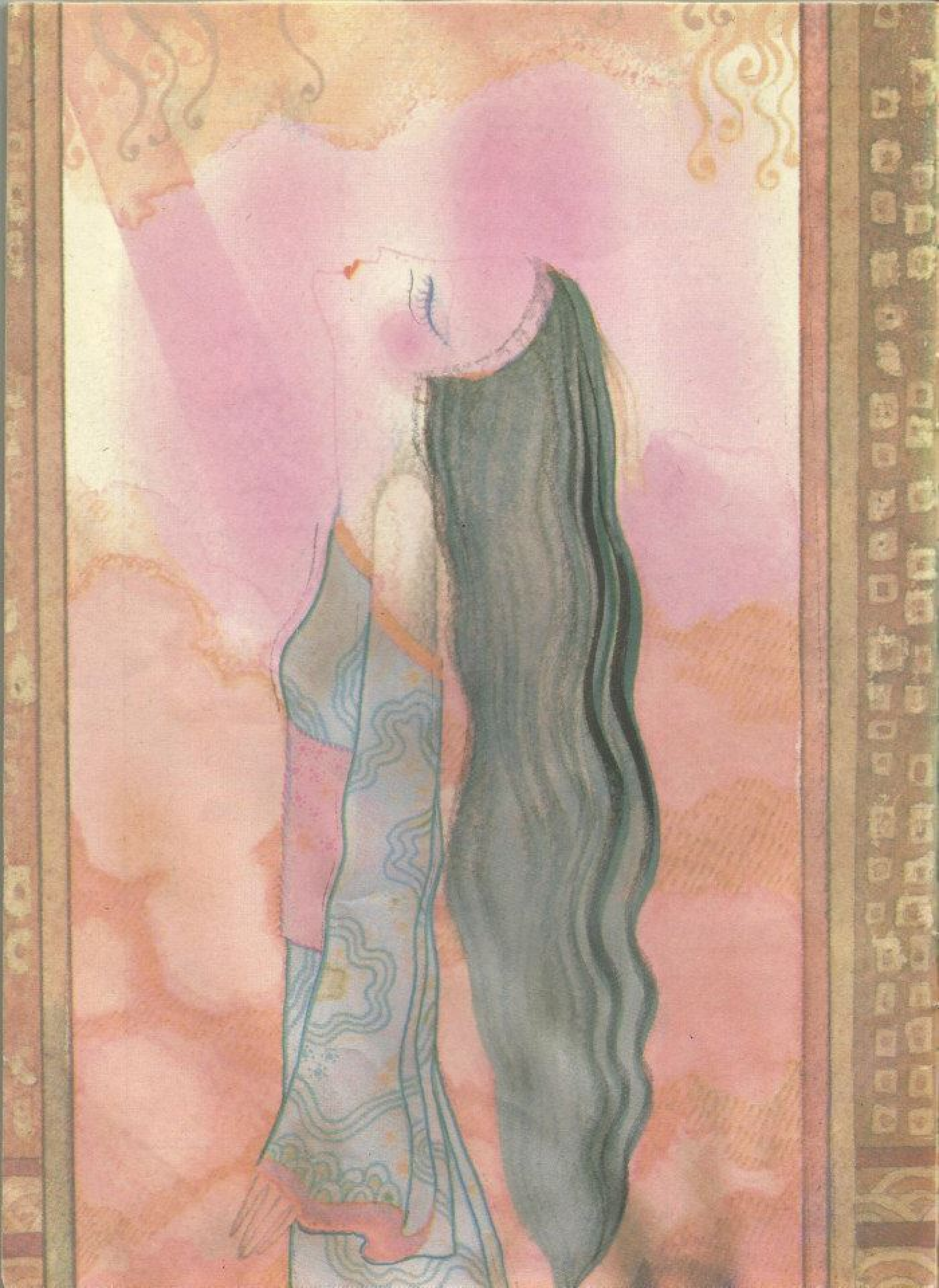
وعندَ مجيءِ الصّباح ، حضر الاقطاعيُّ إلى البحر ، ليُشاهدَ غرق مَنْ كان يظُنُّه «حبّةَ الشعيرِ» ، الذي حذَّرَ الغزَالَ !

عندما رُمِيَ «حبّةُ الرُّزِ» في البحر أسرع إلى شرب مائِهِ ، فأصبحَ أرضاً يابسةً !











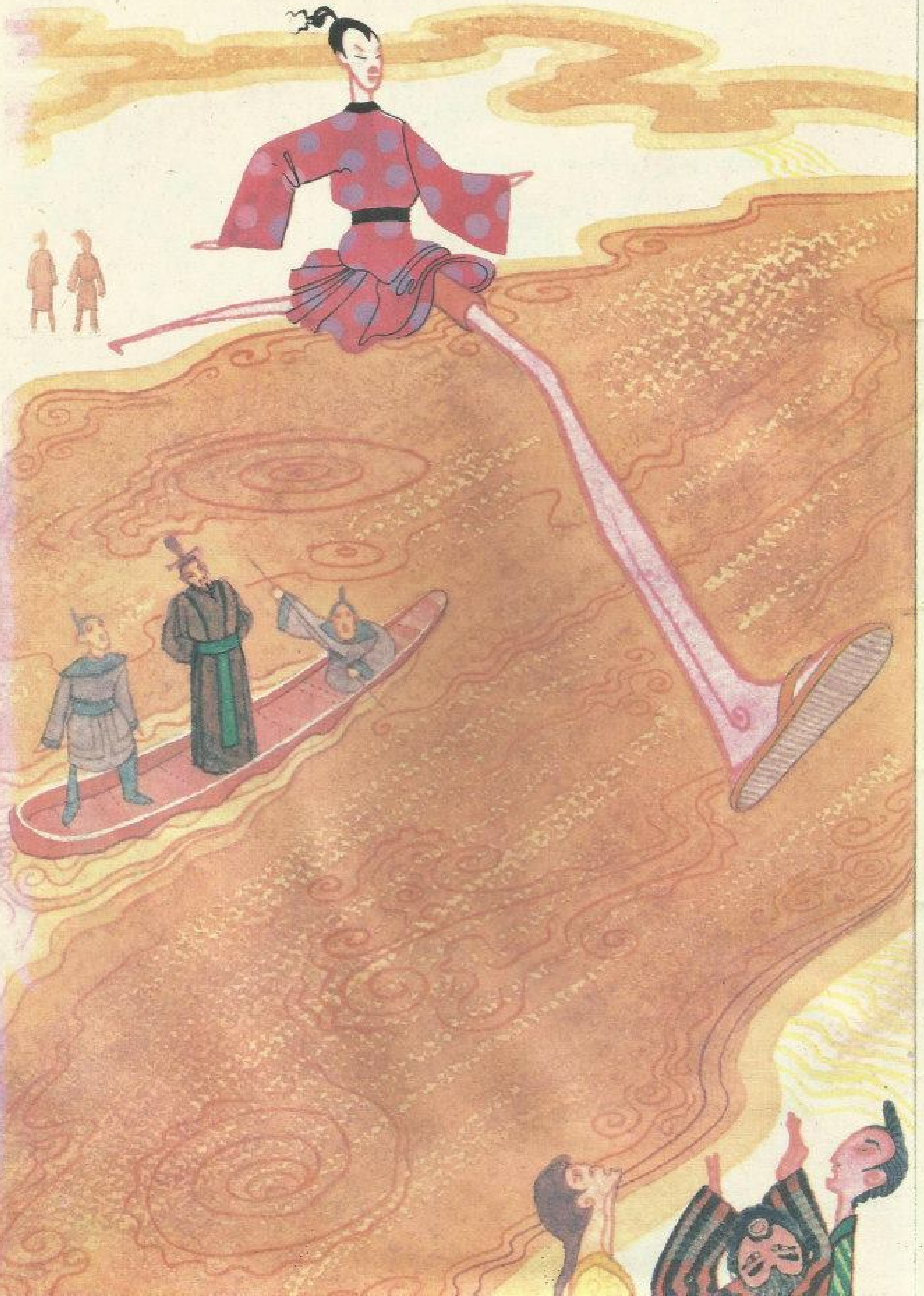


جُـنَّ جنونُ الاقطاعيِ ، وقالَ وهو في غاية الانفعال :

ـ اسمعْ .. إذا لَمْ تستطعْ أن تعبرُ النَّهـرَ الكبيرَ بخُطوةٍ واحـدةٍ ، فسأرميكَ في النار المُلتهبة .. مفهوم ؟!

في الصباح حضر الاقطاعيُّ وأتباعُهُ ، الى النهـر الكبيرِ ، لكنَّ «حبَّةَ الرُّزِ» لم يحضر طبعاً لأنَّه لا يستطيعُ أنْ يعـبرَ حتى ساقيةً بخطوةٍ واحـدةٍ ، بل حضَر بدَلُهُ «حبّةُ الفُلفُلِ» ، الذي اسـتطاعَ أنْ يعـبُرَ «النَّهـرَ الكبيرَ» بأقلَّ من خُطوةٍ !

ثارَ الاقطاعيُّ وعَرْبدَ .. وأمرَ أنْ يُقـطعَ هذا «الشخصُ اللعينُ» إلى قِطعٍ صغيرة ..





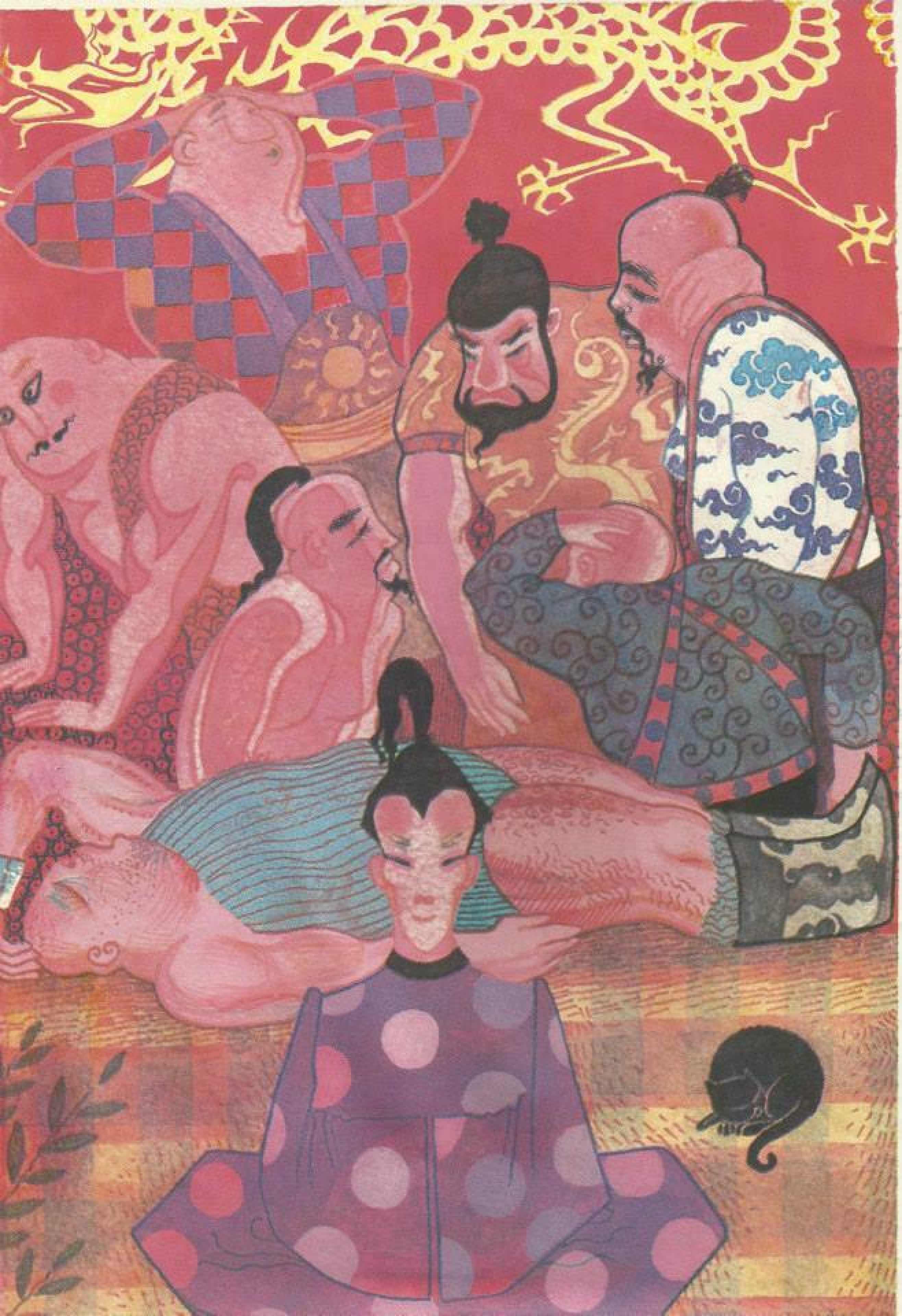
وبالرُغمِ من أنَّ الكثيرينَ من أتباعِ الاقطاعيِّ، تعاونوا على محاولة تقطيعِ مَنْ كانوا يظُنُّونَ «حبَّةَ الشعيرِ»، فأنهم لم ينجحوا، لأنَّ «حبَّةَ الذُّرَةِ» قد حلَّ محلَّ أخيهِ «حبَّةِ الفُلفُل»! أحتارَ الاقطاعيُّ.. ماذا يفعَلُ؟!

قال بعدَ تفكيرٍ:

- أحضروا جميعَ الأقوياء، ليضربوا هذا الشخصَ، حتى الموت!



في صباح اليومِ التالي، حضرَ أقوى الأقوياءِ، وبدأوا يضربونَ مَنْ كانوا يظُنُّونَهُ «حبةَ الشعيرِ».. لكنَّه لم يتأثرْ أبداً.. والسببُ أنَّ الشخصَ الذي كانوا يضربونَهُ هو «حبَّةُ البازلاء»!



لطَمَ الاقطاعيُّ رأسَـهُ وقال :

ـ غداً صباحاً ، ارمُوهُ في النَّار !

النارُ أيضـاً ، لم تُؤثِّرْ فيمَنْ كان يظُنُّه «حبةَ الشعير» ، لأنَّ مَنْ رُمِيَ في وسَـطِ النارِ ، كان «حبَّةَ القمحِ»!

نَتفَ الاقطاعيُّ شَعْرَ رأسِهِ .. ماذا يفعَلُ الآنَ ؟ صرخ بقوَّةٍ :

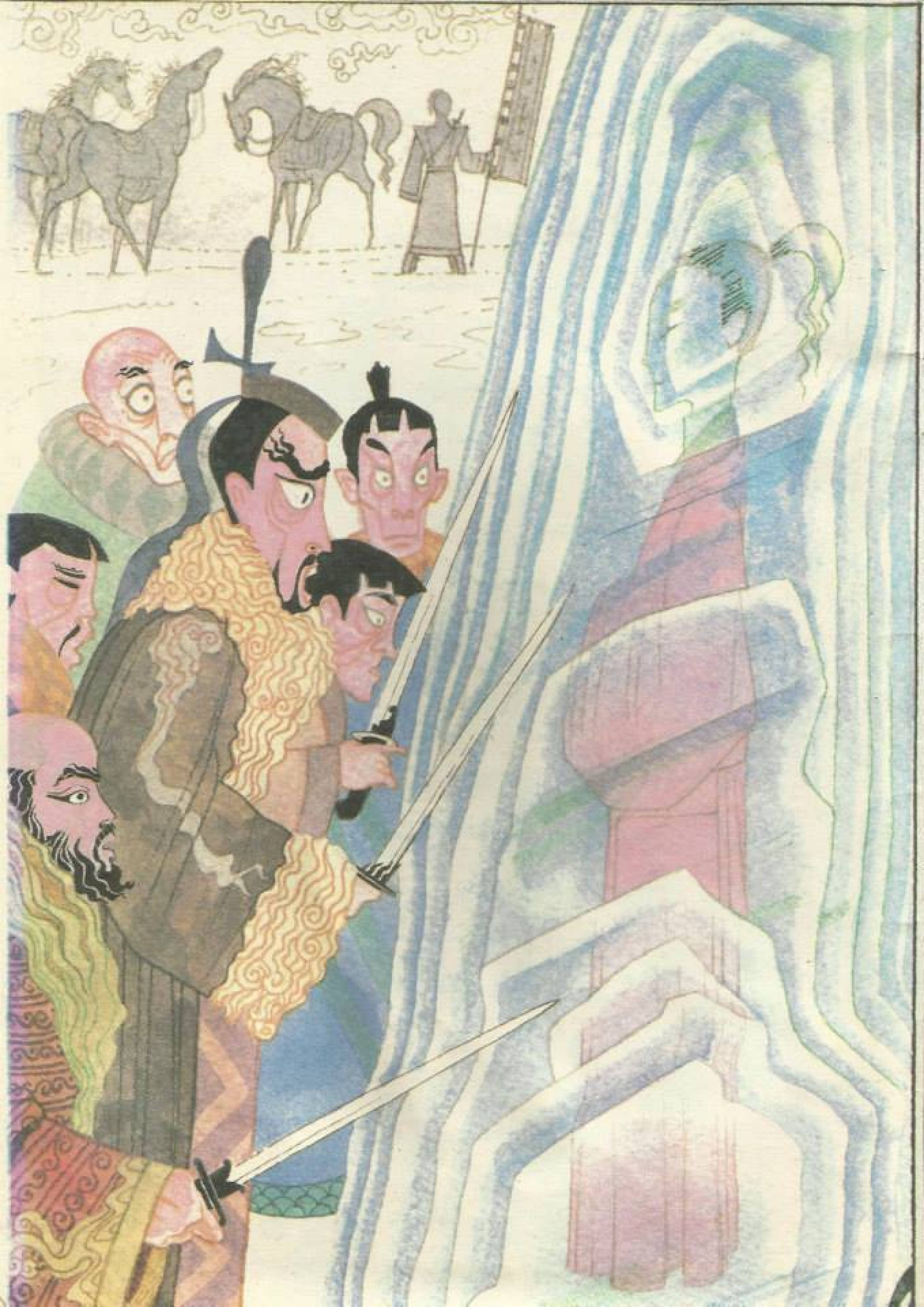
ـ إذا لم يَمُتْ وهو في وَسَطِ النَّارِ ، فسيموتُ من البَرْدِ حتماً ! ارمُوهُ وَسَـطَ أبردِ الثلوج !

الثَّلج لم يُؤثِّرْ أيضـاً في السجينِ لأنه «حبَّةَ العَدَسِ» ، قد جـاءَ مكانَ أخيهِ «حبَّةِ القمح» !

قال الاقطاعيُّ وهو يكادُ











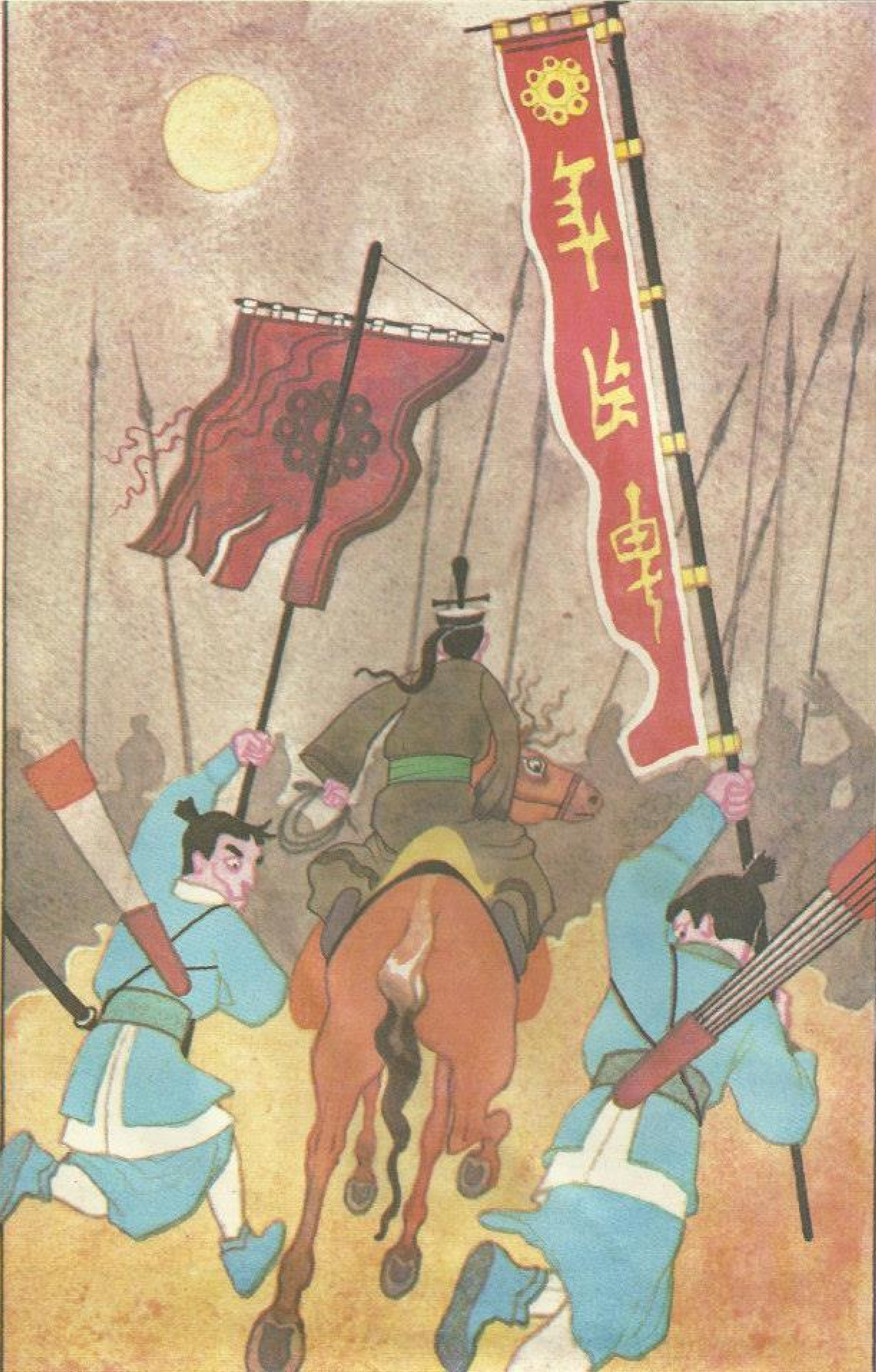
يَغلي من شِدّةِ الغَضَب :

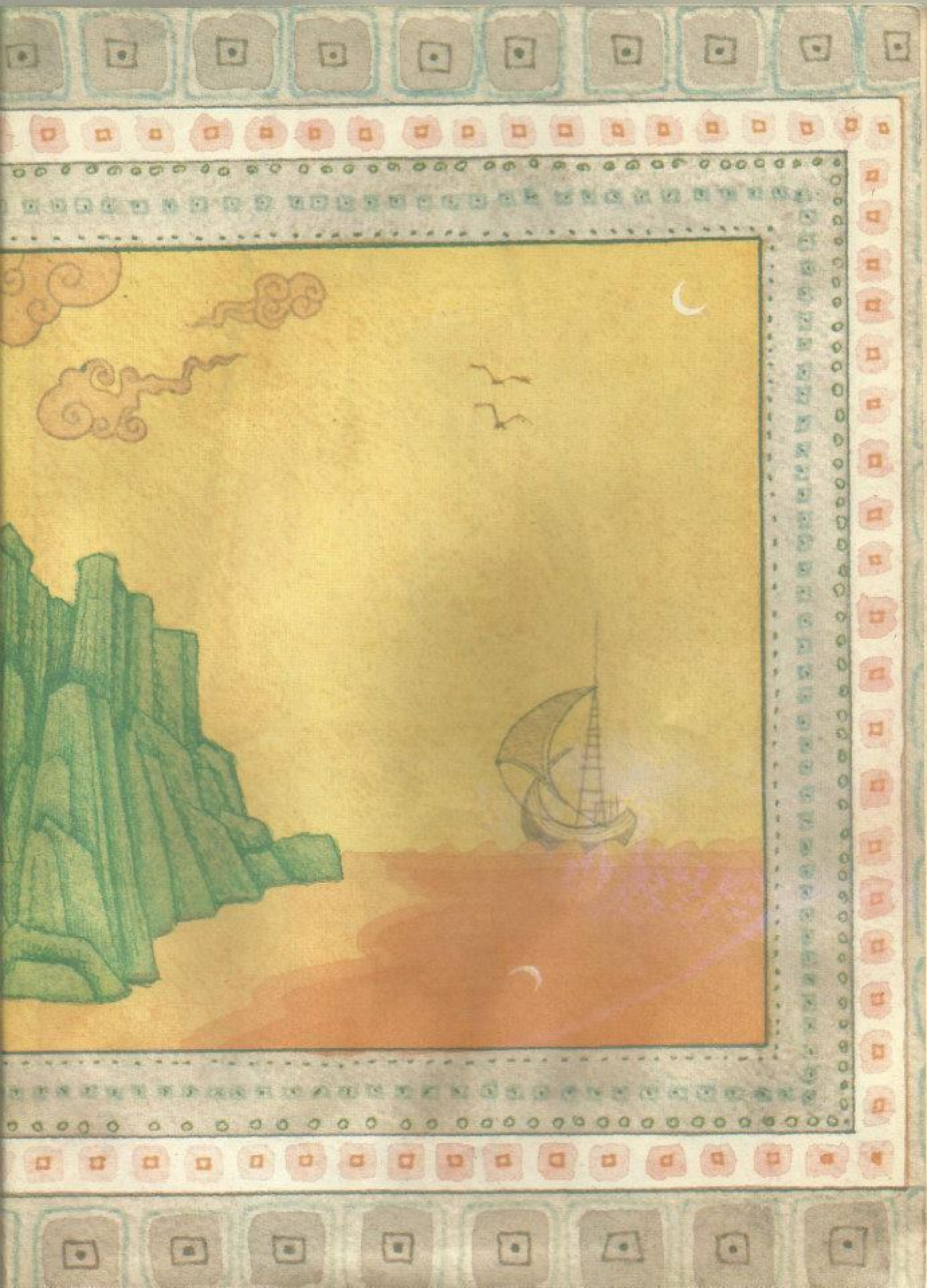
- لم تَبقَ إلاّ وسيلةٌ واحدةٌ .. الموتُ جُوعاً .. اَسْجُنوهُ ، ولا تُقدّموا له طعاماً وماءً أبداً !

هل تعرِفون مَنْ الذي دَخَل السجن ؟

إنَّه «حبَّةُ السمسمِ» ! «حبَّةُ السمسمِ» الذي لا يتأثّر بالجوع ! بعدَ مُضيِ شهرٍ ، جاءَ الاقطاعيُّ الى السّجنِ .. وعندما رأى «حبَّةَ السمسمِ» اَزدادَ دهشةً وغَضباً ، فقد كان في أحسنِ صِحّةٍ .. ضَربَ الاقطاعيُّ رأسَهُ في الحائطِ ، وقالَ :

لم يَبْقَ إلاّ شيءٌ واحِدٌ .. هو أنّني سأرحَلُ مِن هُنا !







في قديم الزمانِ ، وفي غابةٍ من غابات بلادِ الصين ، عاش فلاحٌ وزوجتُهُ بسعادةٍ ، وَسْطَ خُضرة الطبيعة ، وطيورِها الفاتنة ، يحرثان الأرضَ ويَزْرَعانها ، ويَجنيان ثمرَ تعبِهما ..

شيء واحدٌ كان يُحزنُ الزوجيْنِ ، هو أنَّهما لم يُرزَقا بطفلٍ .

في يومٍ من الأيام ، استيقظتِ الزوجةُ من نومها ، وهي حزينةٌ ، فذهبت إلى داخل الغابة ، وأخذت تبكي بحُرقةٍ .. وفجأةً ، برز لها من بين الأشجارِ ، جِنيٌّ الغابةِ الطيِّبُ ، وسألَها برِقةٍ :

ـ ما سببُ بُكائِكِ أيَّتُها السيدةُ الجليلة ؟





دار الحرية للطباعة ـ بغداد

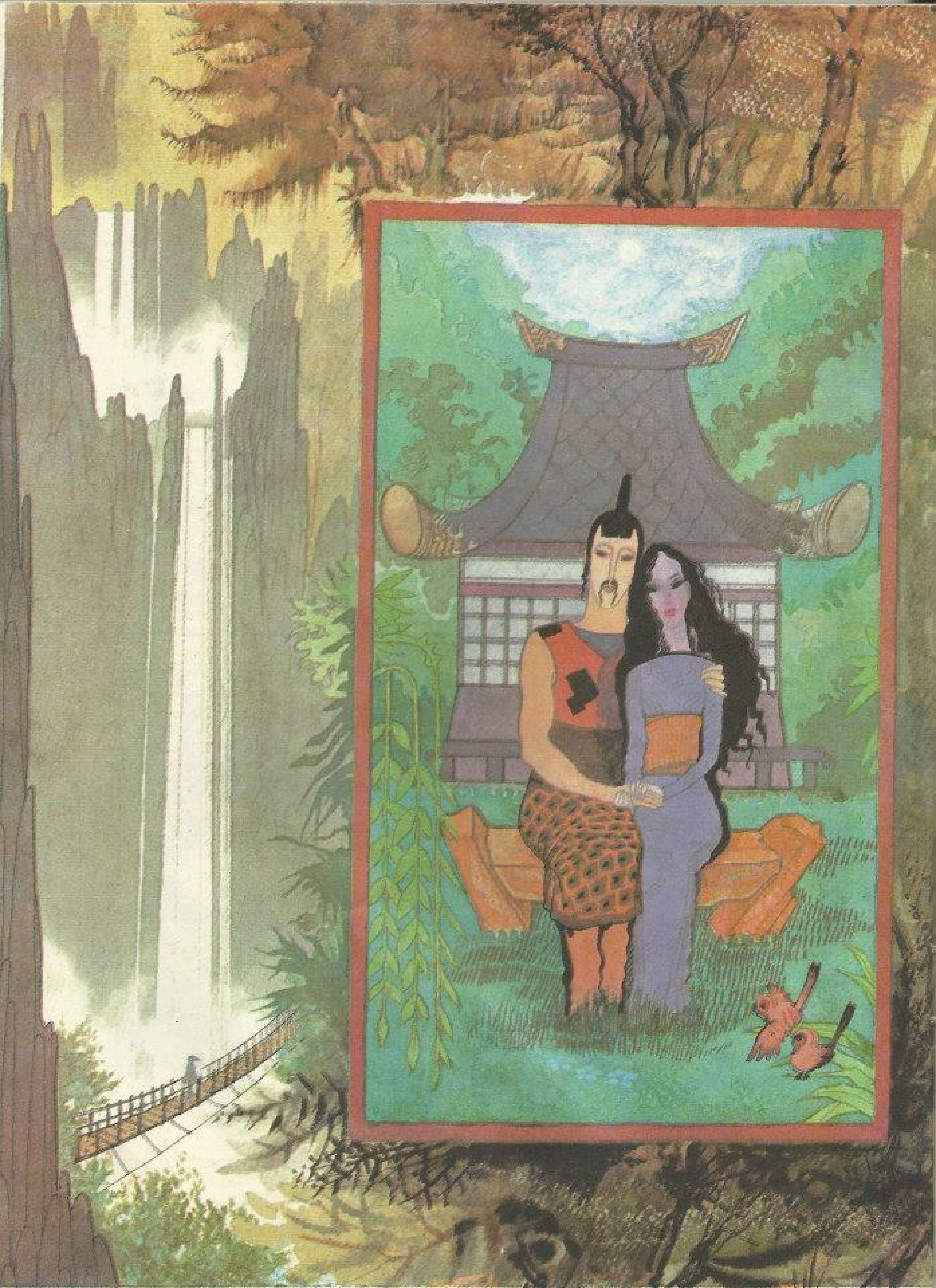
مكتبة الطفل .... مكتبة الطفل .

تصميم : أكثم العاني

الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة
والاعلام ـ دار ثقافة الاطفال

الناشر : دار ثقافة الاطفال
ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق (١٥٠) فلساً عراقيا
وخارج العراق (٣٥٠) فلسا عراقيا
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (١٢٦٥)لعام ١٩٨٤
توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان
دار الحرية للطباعة ـ بغداد







مسحتِ السيدةُ دموعَها ، ثُمَّ رفعت رأسَها وقالت :

ـ مَعذِرةً إذا كان بُكائي قد أزعجَكَ !

قال لها الجِنيُّ ، بصوته الهاديء الحنون :

ـ أرجـوكِ أنْ تُخبريني عن سببِ بُكائكِ ، يا سيدتي ، فقد أستطيعُ مُساعدتك .

شرحتِ السيدةُ سرَّ حُزنِها وبُكائِها ، لِجني الغابةِ ، الذي أستمع اليها بأدبٍ .. وعندما انتهت من كلامها ، أبتسم الجِنيُّ الطيِّبُ بهدوءٍ ، وقال :

ـ انتظريني غداً ، في مِثل هذا الوقتِ ، في هذا المكانِ نفسِه !

ثُمَّ ودَّعَها ، واختفى كَلَمحِ البصر !



أسرعت الزوجةُ عائدةً الى بيتها ، وهي تكادُ تَطيرُ من الفرح ، وأخبرتْ زوجَها ، بما حدثَ لها في الغابة ، معَ الجِنيِّ الطيِّب ..
فَرِحَ الزوجُ أيضاً ، وآنتظر الاثنان مَجيءِ صباحِ اليومِ التالي ، بفارغ الصبر .

عندما أشرقتِ الشمسُ ، وبدأتِ العصافيرُ تملأُ الجوَّ بتغريدِها الحُلوِ ، خرجتْ زوجةُ الفلاح من بيتها ، وآتجهتْ مُسرعةً نحو مكانِ اللّقاءِ مع الجِنيِّ .. وعندما وصلتْ الى المكان برز الجِنيُّ من بين الأشجارِ ، وبادرَها مُحيِّياً :

- صباح الخيرِ ياسيِّدتي الجليلة .

أجابتهُ بسرعةٍ :



